**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحياءُ خيرٌ كله 20-8-1442هـ**

**الخطبة الأولى:**

**الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمد عبده ورسوله الداعي إلى جنته ورضوانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا أمَّا بعدُ في رحلةٍ مُضْنِية، استغرقتْ خمسةً وأربعينَ يومًا، خرجَ نبيُّ اللهِ موسى عليه السلام منْ مصرَ مناجيًا ربَّه(عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)( ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ماخطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير\* فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير \*فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين)قالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه كَمَا في مصنفِ ابنِ أبي شيبة"فأقبلتْ إليه لَيْسَتْ[سليطةً بذيئةً صخابةً]لا خرَّاجةً ولا ولَّاجة واضعةً ثوبَها على وجْهِها"وهي تقول(إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) قالَ بعضُ المفسرين"إنّما اختارَها لأنّها التي عرفَ أخلاقَها باستحيائِها وكلامِها؛ فكانَ ذلك ترجيحًا لها عنده". عبادَ الله: إنَّ في قصصِ القرآنِ الكريمِ أخلاقًا عظيمة، وقِيَمًا جليلة، تتجلَّى بمثلِ هذهِ الحادثةِ اللطيفةِ التي صَوَّرَتْ مشهدًا بديعًا منْ حياءِ صفوةِ الخلقِ وأطهرِهم، وجسَّدتْ مفهومًا رائعًا لرقيِّ تعاملِهم، وعلوِّ أخلاقِهم. وأنتَ أيُّها المبارك إذا تأملتَ فِي ناظمِ خيطِ هذه المنظومةِ الأخلاقيةِ البديعة، من خلالِ هذهِ القصةِ الفريدة؛ بزغَ لكَ طيفٌ جميل، وخُلُقٌ لطيفٌ اسمُه"الحياء"! وذلكَ في جميعِ أطرافِ هذهِ القصةِ القرآنية.لقدْ كانَ الحياءُ طريقَ هذا البيتِ لمصاهرةِ نبيٍّ كريمٍ منْ أُولِي العزمِ مِنَ الرسل، كيفَ وقدْ وصفَه نبيُّنا بقولِه كَمَافي(صحيحِ البخاري)"إنَّ موسى كانَ رجلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا،لا يُرَى مِنْ جلدِه شيءٌ استحياءً منه " إنَّ الحياءَ أيُّها الإخوةُ في الله هُوَ الحياة؛لهذا كانَ اشتقاقُه منَ الحياة، والحياءُ أيضًا حائلٌ بينَ المرءِ وبينَ الزواجر والمنهيات، فبقوتِه يضعفُ اقتحامُها، وإذا ارتحلَ الحياءُ تقحَّمَ المرءُ ركوبَ هذهِ المخاطر، وتجرّأَ على مباشرتِهابلْ إنَّ الحياءَ شعارُالعقلاءِ كلِّهم فضلًا عنْ المسلمين،فهؤلاءِالعربُ في جاهليتِهم كانُوا يتحصنونَ بِهِ عنْ خوارمِ المروءةِ، وسفاسفِ الأخلاقِ، وفجورِ الخصومةِ، كيفَ وقدْ عُلِمَ أنَّ الحياءَ دثارُ أهلِ الإيمان، فَهُوَ خُلُقُ الإسلامِ كما قال صلّى اللهُ عليه وسلم"إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ"، (رواه ابنُ ماجه بإسنادٍ حسن). كيفَ لا نكونُ أحقَّ بهذا الخُلُق وهوَ منْ ميراثِ الأنبياءِ جميعًا كما أخبرَ بذلك الصادقُ المصدوقُ فقالَ"إنَّ ممّا أدركَ الناسُ منْ كلامِ النبوةِ: إذا لمْ تستحْيِ فافعلْ مَا شئتَ"(أخرجَه البخاريّ). معاشرَ الأكارم وَلَمَّا كانتْ هذه الأمةُ خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناسِ؛ فإنَّها قدْ بلغتْ في الحياءِ أعلى الرتب، وقدْ كانَ نبيُنا -صلى الله عليه وسلم-إمامًا في هذا الخُلقِ فعنْ أبي سعيدٍ الخدري قال: "كانَ النبيُّ -صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أشدَّ حياءً منَ العذراءِ في خدرِها، فإذَا رأَى شيئًا يكرهُهُ عرفنْاه في وجهِه"(أخرجَه البخاري وقدْ ورثَ الصحابةُ الكرام هذا الخُلُقَ مِنْ رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان رضي الله عنه"ألَا أستحي منْ رجلٍ تستحي منه الملائكة عباد الله: وأعظمُ الحياء الحياءُ منَ اللهِ تعالى، ولقدْ جاءَ في جامعِ الترمذيِّ بسندٍ حسنٍ عنِ النبيِّ -صلّى اللهُ عليه وسلم- أنّه قال "استحيُوا منَ اللهِ حقَّ الحياء" قلنا يا رسولَ اللهِ إنّا نستحيي والحمدُ لله، قال"ليسَ ذاك، ولكنَّ الاستحياءَ منَ اللهِ حقَّ الحياءِ أنْ تحفظَ الرأسَ وما وَعَى، والبَطْنَ ومَا حَوَى، ولْتَذْكُرِ الموتَ والبِلَى، ومنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِيْنَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حقَّ الحَيَاء"وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإيمان بضع وسبعون شعبة , أعلاها شهادة أن لاإله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) وإنما أفرد رسول الله هذه الخصلة من خصال الإيمان في الحديث وخصها بالذكر دون غيرها من باقي شعب الإيمان لأن الحياء كالداعي إلى باقي الشعب فإن صاحب الحياء يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر . إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الّليَالِي \*\*\* وَلَمْ تَسْتَح فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ فَلَا وَاللهِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ \*\*\* وَلاَ الدُّنْيا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ يَعِيشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بخيرٍ \*\*\* وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللحَاءُ! بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني الله وإياكم بما فيه من الآيات و الحكمة**

**الخطبة الثانية:**

**الْحَمْدُ للَّـهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أما بعدفإذا كانَ الحياءُ في الرجلِ واجبًا فإنه في المرأةِ أوجب، وإذا كانَ في الرجلِ كمالًا فإنه في المرأةِ جمالٌ؛ ولهذا فإنه ينبغي على الآباء أنْ يغرسُوا في بُنيَّاتِهم أنّ الحياءَ زينةُ المرأة، وأن سترَ الظاهرِ نابعٌ عنْ جمالِ الباطن، فينبغي لكلِّ أبٍ يرومُ أنْ تكونَ ابنتُه أملًا له وأن تكون له حجابا من النار أنْ يَسقيَها بماءِ الحياء، ذلكَ المنبع الذي ربَّى به صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمةَ وتربتْ عليه ابنتَا صاحبِ مدين،كما في قصةِ موسى عليه السلام-. أيها الآباء: بناتُكم أمانةٌ عندكم، وحشمتُهن هو ذِكْرٌ لكم، وانسلاخُهن من الحياءِ خزيٌ لوليها قبلَ أنْ يكونَ خزيًا لها، لقّنْهَا أنَّ أعظمَ البِرِّ هوَ حياؤها، وعلِّمْها أنَّ شرخَ الحياءِ يمتدُّ خزيُه للآباءِ والأجداد، معاشر الأولياء: عَلِّمُوا بناتِكم أنَّ الحياء بوابة العفةَ حدثوهن عن جوائز الحياء، وأنه به سبقت مريمُ نساءَ العالمين، فذُكرت في سياقِ المصطفين الأخيار(وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) وبالحياءِ رُفِعَ ذكرُ عائشةَ رضي الله عنها قرآنًا يُتلى إلى يومِ الدين، وما أحوجَنا في زمنٍ يُمَجَّدُ فيه الانحلال، ويَسوّقُ التمردُ على القيمِ في واقعِ فتياتِنا اليوم؛ إلى إحياءِ ذِكْرِ الصالحات، وتاريخِ الماجدات، فبوصلةُ القدوةِ عندَ بعضِ فتياتنا تائهة وللأسف، تحتاجُ إلى إصلاح وتذكير. أيها الأولياء: وأنجعُ السبلِ في حصانةِ بناتِنا بالحياء: رَبْطُهُنَّ بكتابِ اللهِ وتعلمِه وتعليمِه، فتلكَ رياضُ الجنة، ومناراتُ الهدى، ومدرسةُ الأنصارِ التي وصفتْها عائشةُ رضيَ اللهُ عنها بقولها "وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أفضلَ من نسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشدَّ تَصْدِيقًا لكتابِ اللهِ، وَلَا إِيمَانًا بالتنزيل؛ لقد أُنزِلت سُورَة النُّور(وَليَضْرِبن بِخُمُرِهِنَّ على جُيُوبهنَّ) انْقَلبَ رِجَالُهنَّ إلَيْهِنَّ يَتلون عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ إلَيْهِنَّ فِيهَا وَيَتْلُو الرَّجُلُ على امْرَأَتِه وبنتِه وَأُخْتِه وعَلى ذِي قرَابَتِه، فَمَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا قَامَت إِلَى مرْطِهَا فَاعْتَجَرَتْ بِهِ تَصْدِيقًا وإيمانًا بِمَا أنزلَ اللهُ فِي كِتَابِه". هذا وصلوا وسلموا على النبي محمداً ،صلاة أبداً ، وسلاماً سرمداً ، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وآل بيته الطيبين الطاهرين ، وعن الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، اللهم أعنا على بر والدينا، اللهم اهدِنا واهدِ بنا، ويسِّر الهدى لنا، واهدنا لأحسنِ الأخلاقِ لا يهدِي لأحسنِها إلا أنتَ، واصرفْ عنا سيئَها لا يصرفُ عنا سيئها إلا أنت.اللَّهُمَّ إِنِّا نعوذ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاء، يا رب العالمين. اللهم حبب إلينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم أصلح الأبناء والبنات ، ووفقهم للطاعات ،وجنبهم الفواحش والمنكرات ، يا مجيب الدعوات ، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح اللهم ولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتبع رضاك يارب العالمين اللهم وفق ولي أمرنا لماتحب وترضى وخذبناصيته للبروالتقوى اللهم احم حدودنا واحفظ جنودنا واكفنا شركل ذي شرربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار**